

أزمة أخلاقية تنخر "قاعدة المغرب" والعمليات الانتحارية محل خلاف

من بين أخطر الأمور التي عصفت بتنظيم درودكال الذي فضل تسميته «القاعدة» هي العمليات الانتحارية التي أشرت تأثيرا بالغا عليه، فمن ناحية الحكم الشرعي الذي لفته تناقضات كثيرة. فإن كان درودكال أخذ بالجواز وبإدلة شرعية وأهية فإن أغلب العلماء المعروفين حرموا العمليات الانتحارية ويوجد من حرمها حتى في فلسطين من أمثال الألباني وابن باز والعثيمين وصالح الفوزان والراجحي وآل الشيخ وجابر الجزائري.

وبوسائل مختلفة وفي أحداث متعددة. حتى بالنسبة لنشاط دعم قاعدة الزرقاوي في العراق فقد تعرضت لضربات قوية وذلك بالتعاون الاستخباري بين الجزائر ودول الجوار خاصة دمشق، وذلك بتفكيك شبكات تجنيد المقاتلين الممتدة من الجزائر إلى سورية، أو بتوقيف مقاتلين قبل بلوغهم المراد ويوجد من تم إسترجاعه بالحدود العراقية وهو على مرمى حجر من معقل القاعدة، بدعم من شبكات التهريب التي وجدت ربحها الهائل في هذه التجارة.. ونذكر على سبيل المثال شبكة المصري ياسر سالم الكنسي «بوجهاد» برفقة الجزائريين لحمر عبود وحاج نغاس الذين تم توقيفهم في جانفي 2004 بثمته تحويل وتموين رحلات نحو 300 جزائري للقتال في العراق بين عامي 2003-2004. وكذلك شبكة س. عبد الحميد الكنسي «أبو الهمام» أمير ما يسمى جماعة «أنجاد الإسلام» التابعة لتنظيم أوقف بمطار هواري بومدين بالجزائر العاصمة صائفة 2006 وهو عائد من سورية... الخ. إضافة لكل ما سبق نذكر تسليح الجيش حتى غدت الجزائر من أكبر الدول التي تسابق نحو التسليح في إفريقيا، حيث أيرت صنفات مع الفرنسيين والروس بمبالغ ضخمة قدرت آخر الصفقات بـ 10 ملايين دولار أمريكي، وتجه أيضا نحو الولايات المتحدة لتعزيز قواتها واحترافية جيشها. هذا التسود بمعدات متطورة للغاية معزز قوتها في مجال مكافحة الجماعات المسلحة وإرهاب القاعدة التي ستكون بين فكي كمشاة.

الحدود الشرقية والغربية، حتى شبكات مافيا السلاح التي كانت من قبل وسيلتهم قد تعرضت لضربات قوية وتم توقيف الكثيرين ممن يتاجرون بالموت. فالعمليات التي تستهدف القوات النظامية يهدفون من خلالها الحصول على الأسلحة والذخيرة وليس إثبات القوة كما يروج التنظيم وبعض المحللين. من تابع الشريط الأخير الذي وزعه تنظيم درودكال تحت عنوان «التحقيق بالقاعدة»، حيث يظهر المتدربون وهم يستعملون الطلقات الحية هي إشارات ثبت بالفعل أنه يوجه رسائل لاتباعه على ما صار يؤرقهم كثيرا، ويريد التأكيد على توفر الذخيرة إلى حد استعمالها في التدريب، وإن كان أحيانا يلبس الأمر على المشاهدة من طرف المحللين المستعملة تدريبية فقط وليست على



غربية أو حتى ضحكاته التي يطلقها لا يمكن أن تصدر من عاقل مقبل على قتل غيره بطريقة بشعة للغاية. وهنا نشير إلى شارف العربي المكنى أبو عبد الرحمن عبد الناصر العاصمي الذي فجر المجلس الدستوري في 11 ديسمبر 2007 والذي استفاد من ميثاق السلم والمصالحة الوطنية وغادر سجن الحراش في ماي 2006، والذي عرفته عن قرب، وعند مشاهدتي معه لأشهر، وعند مشاهدتي لصورته على الأنترنت أتأكد على أنه في غير حالته العادية من ناحية الملامح والسلوك وطريقة الحديث والنظرات والصوت، فضلا عن كل ذلك أنه لم يكن تكفيرا ولا متدينا وكان يتعاطى التدخين سرا وفي المراحض حتى لا ترقبه عينون أعوان أمير القاعدة التي يتواجد بها. بل ظل مدتما على أقرص تمنح للمرضى نفسيا أو مد لهم حالات عصبية، وكان يتحمل عليها خلسة عن طريق عناصر من مساجين الحق العام. لقد جمعتني الحديث به مرات متعددة في شؤون الإرهاب والإسلام السياسي وكان العربي دوما يسخر من الجماعات المسلحة، بل تلك الضوابط المتشددة التي يفرضها أمراء القاعات بجناح القضايا الخاصة، وبإرها مجرد عبث سيخبر منه عنيفة أحيانا ولا بل نصعته مرارا أن يلق عن تناول تلك الأقرص، وكان يبرر لي ذلك بالأرق الذي يصيبه أحيانا ولا يستطيع النوم ليلام، وأكثر أنه أمن عليها لأنها تجعله يعيش في عالم وري ساحر ينسبه مرارة السجن وظلم الأمر له.

الهيئة الإعلامية التي يتزعمها صلاح قاسمي، إلا أن ذلك شكل قاصما لظهور مجتدين في هذه العملية لا يمكن تعويضها، حيث يقدم أحدهم بسيارة مفخخة أو حزام ناسف ويقتل مواطنين ثم يتمزق أشلاء وهو أمر لم يستند منه التنظيم أصلا.

وتشير مصادرنا أن العمليات الانتحارية التي غابت عن المشهد الأمسي الجزائري ليس بسبب فعالية الأجهزة الأمنية فقط، بل أيضا وقع ضغط رهيب على درودكال الذي عزم على منعه التكنيكي في مواصلة العمليات إلى آخرها، وبعده بعد الأدلة الشرعية التي ساقها على هواه، يوجد جانب آخر أن إنتعاش مجتد في وسط مركز أهل بالسكان يؤدي إلى مقتل العشرات أفضل من أن يموت جوعا أو تقتنصه رصاصات الجيش وجماعات الدفاع الذاتي. وتشير مصادر أمسية أن حاشية «أبومصعب عبد الدود» التي كلها من نشاط «الجهاد» الذين شاركوا في مجازر عديدة يودون التصعيد كإقتراف المجازر في الأرياف والمجازفة بالخرق بعض الأحياء المنبوذة، ولكن القضية لا تزال محل خلاف وصراع بسبب التوجهات العقيدية وحتى الإحترافية من رد الفعل المفاجئ.

أزمة أخلاقية تعصف بالتنظيم

خامسا: انتشار أزمة أخلاقية في صفوف التنظيم كاللواط وخطف النساء لأجل الزنا الجماعي والسرقة والغيبة والتهمية والشكوك والبهتان، وتفتش شهادات الزور على بعضهم البيض لأجل كسب ود القيادة ولو كان على حساب أحد المستضعفين ويطلقون عليه في ما بينهم بمصطلح «متربع» «التشريك»، وكذلك نجد تعاطي المخدرات التي يأخذونها من المراهقين عبر الجبال ولا أحد منهم يمكنه التبليغ عنها، واستهلاك الحبوب المهلوسة... الخ. حيث تشير بعض المصادر الأمنية أن نسبة كبيرة من المتحررين كانوا مخدريين وفاقدين لوعيهم وهو ما ذهب إليه وزير الداخلية يزيد زرهوني، حيث صرح في فيفري 2008 أنه بعد التحقيقات الأمنية التي أجريت حول منفذي العمليات الانتحارية أكدت أن 9 من أصل 11 يتعاطون المخدرات. بل بعض المشاهدة التي بثت عبر شبكة الأنترنت لمتحررين ثبت أنهم في غير حالتهم الطبيعية إطلاقا فالإقدام على الموت يؤثر على ملامح الشخص ويهز وجدانه غير أن المتحرر يكون قد تعاطى شيئا أفقده وعيه وجعله يتلفظ بطريقة

نهاية القاعدة في الجزائر

الحلقة السادسة



بقل: أنور مالك. كاتب وصحفي جزائري مقيم بفرنسا

حتى الذين أجازوها في حالات الحرب فقد وضعوا لها ضوابط وأطرلا لا تتوزع أصلا في حال ما يحدث في الجزائر، ومن بينها أن تكون في حال الإنشباك مع العدو من غير المسلمين ومن أجل إلحاق الضرر به، وهو ما أطلق عليه أن تيمية الإنغماس في العدو وكتب في ذلك رسالة سماها «قاعدة الإنغماس في العدو» رابعا: تبرأ أمير ما يسمى «الجماعة السننية للدعوة والقتال» لسلسو المدني المدعو عاصم والذي خلفه عبد القادر صوان «أبو ثمانية» على رأس التنظيم، تبرأ من القاعدة في الجزائر ووصفها بأنها جماعة مرتزقة، وعلى ذكر صوان فتشير بعض المصادر الأمنية أنه تمت تصفيته من طرف عاصم بسبب ميثاق السلم والمصالحة وأخرون يذهبون إلى وفاته بدءا من 2003، ويوجد من أكد مقتله في كمين عسكري.

حتى من العراق فقد نقل عن المدعو عبدالله خليل الهلالي «أبو

تراب الجزائري» أمير تنظيم القاعدة في شمال العراق معارضته للعمليات الانتحارية، بل بعض مصادر الجبهة القاعدة حرموها نذكر مثلا المنظر السوري الذي يعيش في لندن أبو بصير الطرطوسي واسمه الحقيقي عبد المصطفى حليم، والذي أكد في فتواه المؤرخة في 24 أوت 2008 أن تسلك العمليات هي أقرب للإنتحار منها للإستشهادية وهي حرام ولا تجوز أصلا لآقتراثها بمعايير عديدة من بينها أنها تعني بالضرور قتل المرء لنفسه، وأنه في الغالب يؤدي إلى قتل الأتفلس البرينة المعصومة... الخ. أما من جهة ثانية وفي ظل انعدام المجتدين الجدد إلا في حالات تعدد إلى الأضلاع ولا يمكن أبدا أن تتوضو السننيزيف سواء بضربات أمسية أو حتى الهاربين من المراكز من أجل الإستفادة من العفو، فالعمليات الانتحارية لم تحقق الرغبات المطلوبة والتي أهمها الضغط الدولي على الجزائر وإسراج الحكومة في الخارج، وخاصة عندما تستهدف مؤسسات رسمية أجنبية، وما يسقط فيها إلا المدنيين برغم التجاهل والتفريط الذي يمارسه مقص الرقيب في

2- أسباب وطنية

على المستوى الوطني فتوجد أسباب كثيرة ومتعددة لا يمكن حصرها في هذا المقام لكن نرى من الضروري ذكر البعض منها: أولا: مما لا شك فيه أن الأجهزة الأمنية الجزائرية اكتسبت تجربة ومهارة في محاربة الجماعات المسلحة على مدار ما يقارب العشرين عاما، وهي في حد ذاتها تجربة أعطت هذه الأجهزة خبرة قوية واحترافية في مواجهة كل مخططات هذا الجهاز الكامن الخبيثة سواء عن طريق حرب العصابات التي يعيشها الجزائري في معقل التسميتات أو من خلال السيارة المفخخة والعمليات الانتحارية والكامن والتمشيط في الأديان والأحراس، وهذا العمل الطويل والنفس القوي في مواجهة حرب كانت مستعصية على الجزائر وتحولها إلى أفغانستان أخرى وبالشمال الإفريقي، وضع «القاعدة» تحت سيطرة لا تكن متخيلة حتى لدى الخبراء الإسرائيليين الذين تخوفوا كثيرا من إنعاج الظواهري وتوقفوا حربا دموية لا تختلف عما يجري في العراق، والسبب الذي أوصل لهذه الأحكام السمة هو جهلهم التام بطبيعة الحرب التي دارت رحاها مع هؤلاء الغلاة. فلحكام القبضة الأمنية بعد احترازية الأجهزة كما ذكرنا هو من أهم العوامل الرئيسية والأساسية التي يشكك منها كثيرا حتى التنظيم نفسه، سواء بالقول الصريح أو بالتلميح أو حتى بلسان الحال من خلال الأشرطة التي تبث وتظهر تدريبات مكثفة بغرض بلد المجتدون. فقد فتحت مصالحي الأمن شبكات دعم كثيرة واستطاعت أن تقضي على خلايا وأمراء وسرايا هذا التنظيم

العمليات الانتحارية التي غابت عن المشهد الأمني الجزائري ليس بسبب فعالية الأجهزة الأمنية فقط، بل أيضا وقع ضغط رهيب على درودكال الذي عزم على منهجة التكنيكي في مواصلة العمليات إلى آخرها.

أن قوانين الرتبة التي أصدرها الرئيس الراحل إليهم زروال، وخيار الويام المدني في 2000 ثم ميثاق السلم والمصالحة الوطنية سنة 2005 - برغم النقصات التي ليس المجال للبحث فيها - قد فكك الكثير من قوة الجماعات المسلحة وكان أكبرها هو الشامل الذي إستفاد منه ما يسمى بالجيش الإسلامي للإنتفاذ وأدى إلى نزول ما لا يقل عن 6000 مسلح، وبعدها جاء ميثاق السلم والمصالحة الذي هن أركان «الجماعة السننية» وأدى إلى إستسلام مؤسستها حسان حطاب وبعض أتباعه، كما أنه لا تزال معاقلة هذا الجماعة التي بلمت نفسها بتنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي، تعيش التملل الداخلي والصراع بين عدة أجنحة حول هذا المشروع.

فقد كان في التسعينيات يقام الحد قتلا على ما ثبت ممارستهم للفاحشة، ويرمون من قمم الجبال وبصورة بشعة ولو كان الأمر مجرد شهادت. أما في مرحلة «الجماعة السننية» فقد صارت تواجه بالتنك من أجل عدم خسارة عنصر من تعدد الجماعة، ويفضون التوبة المعلنه على إقامة الحد، فضلا من ذلك الأمر لا يمكن محاربهه وأكثر من ذلك صار يستغل بطريق أمير غير مرغوب فيه عن طريق مراهق يعمل مواصفات خاصة، وصارت تصفية العصابات تحدث بما لا يمكن تخيله.

أحيانا يتعرض من يرتكب مخالفة أو يشتهه فيه بالتورط إلى تعزيز كالهجر لأيام أو تكليف بالخدمات من تنظيف وتهي أو الجدل إلى حد 60 جلد، وهو الذي تعرض له مثلا المدعو عبد الكريم وكنيته أبو عبد المالك (25 عاما) من دلس، التحق بالجا عام 1995. أيضا المدعو عبد الفتاح وكنيته جولايي (22 عاما) من ذراع بن خدة التحق بالتنظيم نفسه عام 1996 ورفيقه عبد النور وكنيته أبو عبد الله (35 عاما) من ذراع من الميزان. وسبب جلدهم هو التفرغ عليهم بجبال ميزرانة من طرف أميرهم المدعو عباس وهم يدخون المخدرات. شارف العربي كان ليحا عدي لأنه يعرف النبي صحفي وكاتب ولا يمكن أن تأتي مني الوشاية ضده، فيفضل بعشيقته وكان يتبادل معها الغزل بالوان مختلفة يعلم معها بيت بيت جميل وأسرته هادئة، وظل يخبرني بما يجري في القاعدة التي كان يتزل بها وهي التي يطلق عليها «إمارة السجن» من تصرفات وسلوك متحرر لا يمكن تخيله. سادسا: أمر هام لا يمكن أن نغفل عنه ويتعلق بالأسلحة والذخيرة والأسمدة التي تستعمل في صناعة المتفجرات، فكما هو معروف أن «الجماعة السننية» تتوفر على أسلحة قيمتها بينة تلك التي ورثتها من قبل عبر مسيرتها الراهبية من الجماعات التي خلت، وتوجد أخري تحصل عليها عن طريق الكشاش التي تستهدف الجيش أو السبدرك من الحرس البلدي. ولكن بالرغم من كل ذلك تندب مصادرنا إلى أن التنظيم بدأ يتملل ويتحرف من شخ مصادر التموين وخاصة بالذخيرة، فطرق تهريب السلاح من الجنوب صارت محاصرة لغناية، وكذلك عبر

حكمة المحكمة حال ضلها في قضايا شؤون الأسرة علينا حضورا ابتدائيا. - في الشكل الذي الدعوى. - في الموضوع: إزواج الحكم الصادر قبل الفصل في الموضوع مؤرخ في 2004/04/04 بالمصادفة على تقرير الخبرة محل الإزواج المتزوجة من طرف الخبر يزوج بشير والمودعة لدى أمانة ضبط المحكمة بتاريخ 2009/07/18 رقم 09/528

أزمة أخلاقية تعصف بالتنظيم

بدا التنظيم يتعلم ويتخوف من شخ مصادر التموين وخاصة بالذخيرة، فطرق تهريب السلاح من الجنوب صارت محاصرة لغناية وكذلك عبر الحدود الشرقية والغربية

DETECTEUR DE FAUX BILLETS
rapide, efficace, et pas cher.
Un style magique détecteur de faux billets d'un simple trait appliqué sur le billet à contrôler
ORIGINE ITALIE
téléphone / fax n° 033 - 81 - 52 - 88 Portable:
0661 - 34 - 74 - 30 / 0555 - 03 - 22 - 10

كاشف الأوراق النقدية المزورة
سريع، فعال، وبأسعار معقولة
قلم سحري يكشف بوضوح خط فقط 13 أكانت الورقة النقدية سليمة أو مزورة. صنع إيطاليا
نن نهمه الأرقام الاتصال: 033 - 81 - 52 - 88
0661 - 34 - 74 - 30
0555 - 03 - 22 - 10

حكم بالعجز
وبالنسبة الجزج على المدعى عليه حمودة محمد المولود في 1938/10/09 مع تمعين زوجته سعد سيموشة المدعية مقدما عليه لرعايته وإيلاء بقا منه جميع التصرفات القانونية والإدارية مع نشر الحكم للإعلام والمصاريف القضائية على عاتق المدعى عليه. بدأ صدر الحكم وأفضح به جارا في اليوم والنشر والسنة المذكورين أعلاه.
الرئيس (أ) أمين الضبط

ذكرى
بمناسبة الذكرى الأربعين لرحيل ابنتنا وأختنا البار السيد **طهاري جمال الدين** الذي توفي يوم 2010/12/21 في حادث مرور خطير: تطلب أمه وأخواته من كل الذين عرفوه وأحبوه الدعاء له بالرحمة والمغفرة. رحم الله حبيبنا الغالي، لا يعوضنا فيك إلا فضرة الله وقدره.

Maison.110M.K
A Bir.Touta- Houche.Bariki
B.Façade.0557.48.71.80
0771.31.88.79